سندباد



مجلة الأولاد في جميع البلاد

العدد ٣١

تصدر كل يوم خميس



إلى أصدقائى الأولاد، فى جميع البلاد . . .

قرأت فى الأسبوع الماضى خبراً فى بعض الصحف المصرية، آلمنى أشد الألم؛ خلاصته أن رجلا كبير السن، فاسد الخلق، كان يتودد إلى الأولاد، ويبدو لهم فى منظر الصلاح والاستقامة، ليركنوا إليه ويتخذوه صديقاً؛ ثم يقودهم بعد ذلك إلى وكر من أوكار الرذيلة؛ فيعتدى عليهم اعتداء فاحشاً، ويسلبهم شرفهم ورجولتهم؛ وقد وقع فى شركه كثير من الأولاد؛ ولكن ولداً منهم لم يخضع لرغباته الدنيئة، وكان سبباً فى كشف سره، وهتك ستره؛ فاحذروا أيها الأولاد، أن تتخذوا صديقاً من غير سنكم؛ أو ترافقوا أحداً من غير علم أهلكم؛ لتظلوا أطهر الأولاد، فى جميع البلاد

سندباد



يسرنا أن ننشر هذه الصورة للآنسة ليلى محمد على عبد الحميد، التلميذة بمدرسة بين السرايات الابتدائية بالقاهرة، بمناسبة فوزها بالجائزة الأولى فى يانصيب سندباد، وقدرها خمسون جنيها . . .

وترى فى الصورة وهى تتسلم الشيك رقم ٩٣٧٢٨٢ على البنك الأهلى، بمبلغ خمسين جنيها، وقد وقف خلفها خالها الأستاذ أنور عبد السلام، الموظف بوكالة حكومة السودان بالقاهرة.

[الأرقام الرابحة منشورة بالعدد رقم ٢٦ فهل عندك رقم منها، أو رقم قريب منها؟]

سندباد

مجلة الأولاد فى جميع البلاد

تصدر عن دار المعارف بمصر

٥ شارع مسبيرو بالقاهرة

رئيس التحرير: محمد سعيد العريان

قيمة الاشتراك فى مصر والسودان:

عن سنة ٩٥ قرشاً، عن نصف سنة ٥٠ قرشاً

تضاف أجرة البريد إلى اشتراكات الخارج

مسابقة بيبسى كولا

إلى قراء مجلة سندباد: **جوائز ثمينة**

رأت شركة «بيبسى كولا» بالاتفاق مع مجلة «سندباد» تنظيم مسابقة فنية للأولاد فى جميع البلاد. وموضوع هذه المسابقة هو رسم إعلان عن بيبسى كولا يصلح للنشر فى مجلة سندباد.

شروط المسابقة

(١) المطلوب رسم إعلان عن بيبسى كولا يكون فى حجم ١١×١٥ سم وباللون الأسود (رسومات لطيفة أو صور معبرة أو أفكار جميلة) يشير إلى بعض مزايا بيبسى كولا (لذيذة، فوارة، مشروب الضيافة . . . إلخ)

(٢) يشترط ألا تزيد سن أى متسابق عن ١٤ سنة ولكل متسابق الحرية فى اختيار الرسم أو الفكرة التى يستحسنها بدون أن يتقيد بأية إعلانات سبق نشرها عن بيبسى كولا.

(٣) ترسل الرسوم إلى دار المعارف – ٥ شارع مسبيرو بالقاهرة مصحوبة بالقسائم رقم ١ و٢ و٣ و٤ بعد قصها من الصفحة الثالثة من أعداد سندباد رقم ٢٨ و٢٩ و٣٠ و٣١ فى ميعاد لا يتجاوز الخميس ٢١ أغسطس سنة ١٩٥٢ ويكتب على الظرف: مسابقة بيبسى كولا.

(٤) لكل قارئ الحق فى دخول هذه المسابقة وإرسال رسم أو أكثر على شرط أن يرفق مع كل رسم ورقة عليها اسمه وعنوانه والقسائم الأربع.

(٥) تتولى لجنة خاصة فى دار المعارف فحص جميع الرسوم لاختيار احسنها. ويشترك فى اللجنة أسرة تحرير سندباد ومندوب من بيبسى كولا ومندوب من شركة إعلانات الشرق الأوسط.

الجوائز

الجائزة الأولى: جهاز راديو فاخر جنرال الكتريك الأمريكية

الجائزة الثانية: آلة تصوير ماركة «كوداك»

الجائزة الثالثة: دراجة ماركة رالى

١٥ جائزة أخرى قيمة كل منها جنيه مصري واحد

نتيجة المسابقة ستنشر فى مجلة سندباد مع صور الفائزين والرسوم الثلاثة الأولى التى تستحسنها اللجنة

وجميع الرسوم سواء ربحت أم لم تربح لا ترد لأصحابها وتصبح ملكاً لشركة بيبسى كولا.

من قصص الشعوب

توكي الصغير

قصة فرعونية

منذ آلاف السنين ، كان « توكى » الصغير يعيش مع أمه وأبيه فى كوخ مبنى من الطين ، فى قرية صغيرة على مقربة من الشاطئ الغربى للنيل . . .

وأشرقت الشمس ذات صباح فدخلت من طاق الكوخ ، تداعب وجه توكى الصغير النائم ، فاستيقظ من نومه ، وخرج ليتأمل جمال الصباح المشرق ؛ وكانت أمه فى تلك اللحظة ، قادمة من النهر تحمل جرتها على رأسها ؛ أما أبوه فقد كان يعمل مع عدة آلاف من العمال فى بناء الهرم العظيم ، الذى أراد الفرعون أن يكون قبراً له ولزوجته بعد وفاتهما ، يحفظ فيه متاعهما ، وأموالها ، وطعامهما وشرابهما ، وجثتاهما المحنطتان ؛ حتى إذا عادت إليهما الروح ، وجدا بجانبهما كل ما يلزمهما من طعام وشراب ، ومن متاع وزينة !

كان آلاف العمال يعملون تحت حرارة الشمس المحرقة ، فيجرون الحجارة الضخمة على الرمال بالحبال الغليظة ، ليجعلوها طبقة بعد طبقة فى بناء الهرم العظيم ، وكان العرق يسيل على جباههم ، ويبلل ثيابهم ، ولكنهم لا يجدون فرصة ليستريحوا ويجففوا عرقهم السائل ؛ لأن الحراس كانوا وراءهم بالسياط ، يمنعونهم من التوقف لحظة . . .

شعر توكى بالحزن ، حين رأى أباه يؤدى ذلك العمل الشاق ، من أجل أن يضمن الخلود على الأرض للفرعون ؛ فغفل عن المناظر الجميلة حواليه وجلس يفكر . . .

ولما جاء المساء ، عاد أبوه إلى الكوخ متعباً ، يلتهب جسده بالحمى ؛ فارتمى على فراشه منهوك القوة ولم يتناول طعاماً ؛ ثم أشرق الصبح والحمى لم تزل تلهب جسده ، فلم يجد فى نفسه قوة على الذهاب ليعمل مع الآلاف فى بناء الهرم !

ولم يكن مسموحاً لأحد من العمال بالتخلف عن العمل ، لسبب من الأسباب ، إلا أن يحل محله فى العمل واحد من أسرته ؛ ولكن هذه الأسرة الفقيرة الصغيرة لم يكن فيها رجل غيره ، فرأت زوجته الحسناء الشابة ، أن تحل محله فى جر الأحجار الثقيلة لبناء الهرم ، أو يحل على الأسرة كلها غضب الفرعون وأعوانه الأشداء الغلاظ . . . ولكن توكى الصغير لم يرض أن تذهب أمه



لتؤدى ذلك العمل الشاق ، وطلب إليها وإلى أبيه أن يأذنا له فى الذهاب ليعمل مكانهما فى بناء الهرم ؛ وتشدد فى طلبه حتى أذنا له ، وظل أبوه راقداً فى فراشه ، وأمه تمرضه . . .

أخذ توكى يعمل على قدر قوته فى جر الأحجار ، مع سائر العمال ، والحراس يرقبونهم من ورائهم وفى أيديهم السياط ؛ وكان العمال رحماء بالفتى الصغير الضعيف ؛ فتطوعوا لمساعدته . .

وفجأة حدثت حركة ، وبدا الاهتمام فى وجوه العمال والحراس جميعاً ، وتضاعف نشاط الجميع ؛ فقد كان الفرعون قادماً ليشرف على العمل فى بناء الهرم ، كعادته كلما وجد فراغاً من وقته . . .

نزل الفرعون من عربته ، وأجال نظره يمنة ويسرة ، فوقعت عينه على توكى الصغير ، بين آلاف العمال ، فاستدعاه إليه . . .

ووقف الصبى بين يدى الفرعون يرتعد من الخوف ، فتوجه إليه الفرعون قائلا : ماذا جاء بك إلى هذا المكان . أيها الغلام ، فتركت حجر أمك ؟

فتشجع توكى وقص عليه قصته ؛ فتغضن جبين الفرعون ، ثم قال له : اتبعنى . . .

زاد خوف توكى ، ولكنه أطاع ، ومضى يتبع خطوات الفرعون ، والحراس يفسحون له الطريق ؛ فلم يزل ماشياً حتى بلغ ذلك الكوخ ؛ وكان الأب لم يزل راقداً فى فراشه والأم تمرضه ؛ فلم تكد ترى الفرعون داخلا إلى كوخها ، حتى سجدت له تقبل قدميه وهى تقول فى تذلل : غفرانك يابن الآلهة وارحم ضعفنا !

ولكن الفرعون لم يلتفت إليها ، واتجه إلى فراش المريض فوضع يده على جبينه ؛ ثم أمر باستدعاء طبيب من أطباء القصر ؛ والتفت إلى الزوجة وهو يقول : لا تخافى ، فلن ينالكم شر ! ثم مسح بيده على رأس الصغير فى حنان ، وغادر الكوخ . . .

ومنذ ذلك اليوم ، أصدر الفرعون أمره بتخفيف العمل عن بناة الهرم ، ووضع نظام خاص لراحتهم ، وأن يعاملوا معاملة إنسانية كريمة ؛ وكان السبب فى ذلك كله هو شجاعة توكى الصغير ! . . .

وبفضل عناية الأم ، وبراعة الطبيب ، شفى الأب من مرضه ؛ أما توكى فقد عاش منذ ذلك اليوم سعيداً فى قصر الفرعون العظيم !

يا نصيب سندباد

الجوائز الباقية

آخر موعد للحصول على الجوائز الباقية ، هو يوم ١٨ أغسطس ، وبعد هذا التاريخ تصبح هذه الجوائز من حق وزارة الشئون الاجتماعية . .

كان ياما كان



سلم الساحرة

تلخيص ما سبق :

« فى قرية سرجان ، كانت ثلاثة أشياء مشهورة جداً . هى : حمار يونس الخضرى ، وبيت الساحرة العجوز ، والحكيم بهمان . أما الحمارفكان مشهوراً فى القرية بنهيقه وعناده وكثرة هربه ؛ وأما بيت الساحرة العجوز ، فكان بيتاً مهجوراً ، قد ماتت صاحبته ولم يسكنه بعدها أحد ، فتهدم ، ولم يبق منه إلا السلم ، وكان أهل القرية يزعمون أن هذا السلم تحدث عنده بعض الحوادث السحرية العجيبة ، مرة فى كل عام ، فى يوم معين من أيام الصيف ، ويحكون عن ذلك حكايات غريبة لا يكاد يصدقها العقل ؛ وأما الحكيم بهمان ، فكان رجلا غريب العادات ، يعيش مع زوجته العجوز بعيدين عن الناس فى بيت منفرد ، ولم يكن أهل القرية يرونه إلا متنزها بين الحقول ، أو جالساً فى ظل شجرة يقرأ فى كتاب ؛ ولم يكن يصدق شيئاً مما يحكيه الناس عن سلم الساحرة ؛ فى صباح يوم من أيام الصيف ، قطع حمار يونس الخضرى رباطه ، وهرب من الزريبة ، وتبعه صاحبه ليمسكه ... ...

— ٢ —

ولم يزل الحمار يعدو بين الحقول ، ويونس الخضرىّ يطارده ، حتى بلغ الترعة ؛ وهنالك وقف الحمار متحيراً . لا يستطيع أن يتقدم ، ولا يستطيع أن يتأخر ؛ فصاح به يونس : الآن وقعت فى يدى أيها الحمار اللئيم ...!

ولكن الخضرىّ لم يكد يتمّ كلمته ، حتى كان الحمار قد استدار مسرعاً ، وانطلق عائداً نحو القرية ، ومضى يتنقل فيها من حارة إلى حارة ، وصاحبه يتبعه ، حتى وصل إلى ذلك الزقاق الذى ينتهى إلى بيت الساحرة العجوز ؛ فصاح الخضرىّ مسروراً : أما فى هذه المرة ، فلن تفلت من يدى ؛ فإن الزقاق مسدود . ولا مفرّ لك !

فى هذا اليوم ، كان الحكيم بهمان قد خرج يجول كعادته فى كل صباح ، حتى انتهى إلى ذلك الزقاق المسدود ؛ ويظهر أنه فى هذا الصباح ، قد راق له أن يشرف على القرية كلها من مكان عال . وكانت الشمس لم تشرق بعد ؛ فصعد على سلم الساحرة ، ووقف يجيل عينيه فى الفضاء البعيد ، متأملا مفكراً . وكان الحمار الهرّاب قد انتهى إلى السلم ، فرأى الطريق مسدوداً ، فوقف متحيراً ينظر حواليه ، باحثاً عن طريق يفرّ منه ؛ ثم لم يلبث يونس الخضرى أنْ وصل ، وأبصر الحكيم بهمان واقفاً على رأس السلم ، فصاح به قائلا : أرجوك . . أرجوك يا سيدى الحكيم . أن تساعدنى فى القبض على هذا الحمار الملعون . فقد أتعبنى كثيراً فى هذا الصباح .

كان الحمار لم يزل فى حيرته عند أسفل السلم ، فنظر إليه الحكيم وهو يقول ليونس : لا تخف ، لا تخف . . . سأقبض عليه ! .

فلما سمع الحمار صوت الحكيم ، رفع إليه رأسه لينظر ؛ فالتقى نظر الحمار بنظر الحكيم بهمان . . .

وهنا حدث شىء عجيب جدًّا ، ففى أسرع من لمح البصر ، انقلب بهمان الحكيم إلى حمار ، وانقلب الحمار إلى إنسان فى هيئة بهمان الحكيم ، وظلّ كلٌّ منهما فى مكانه . . .

ونظر يونس الخضرى ، فإذا الحمار على رأس السلم ، وإذا الحكيم بهمان عند أسفله . . .



ولم يكن يونس الخضرى قد أدرك شيئاً مما حصل ، فجرى مسرعاً نحو السلم . وهو يقول للرجل الواقف عند أسفله : أشكرك ، أشكرك كثيراً أيها الحكيم . . . ! ثم قال كأنه يحدث نفسه : ولكن كيف استطاع هذا الحمار الخبيث أن يصعد إلى فوق ، وقد كان منذ لحظة تحت السلم ؟ . . .

ثم صعد إليه . وجعل يجرّه حتى نزل به وهو يقول : ستذوق جزاء هربك وعصيانك أيها الحمار اللئيم !

* *

لم يكن يونس الخضرى يدرى أنه يجرُّ بهمان الحكيم ؛ لأنه كان يعتقد أنه حمار ... الحمار الذى تحوّل رجلا .

فقد سرَّهُ غاية السرور أن صاحبه لم ينظر إليه ، ولم يفكر فيه ؛ واستعجب غاية العجب ، حين رآه ينحنى له باحترام ويشكره ، ثم يمسك حماراً آخر فى يده . ولكن الذى كان مغتاظاً جداً ومتحيراً جداً ، هو بهمان الحكيم . . . فقد رأى نفسه حماراً له أربع أرجل . وأذنان كبيرتان ، وذيل طويل ، وطوق ثقيل فى عنقه ، يجرّه منه يونس الخضرى . . .

وقد تألّم بهمان ألماً شديداً لهذه الحالة التى صار إليها ؛ واشتد ألمه حين أراد أن يتكلم ، ليخبر عن حاله ويكشف عن حقيقته ، فلم يخرج صوته إلا نهيقاً كنهيق الحمار : «هاق، هاق! هاق، هاق! . . .» صوت قبيح منكر، لا يفهم أحد منه شيئاً .

صاح بهمان الحكيم يقول : يا يونس ، أنا الحكيم بهمان ؛ فدعنى ، وأدرك حمارك قبل أن يفلت . . .

فخرجت الكلمات من فمه نهيقاً . . . « هاق ، هاق ! هاق ، هاق ! . . » فضربه يونس بعصاه على جنبه ، وصاح به غاضباً : كفى نهيقاً أيها الحمار اللئيم . . . !

فصاح بهمان : لا تضربنى يا يونس . . . قلت لك إننى أنا بهمان . . . ولست الحمار . . .

فخرج الصوت كذلك ، « هاق ، هاق! هاق، هاق ! »

فانهال عليه يونس بعصاه صائحاً: كفّ عن هذا النهيق أيها الحمار ، وإلا قطعت جلدك بالعصا . . .!

ثم وثب إلى ظهره فركبه، ومضى به فى طريق القرية ، وهو تحته يصيح على طول الطريق ثائراً صاخباً ، غاضباً محتجاً ؛ ولكن ثورته وصخبه ، وغضبه واحتجاجه ، لم تكن تصل إلى آذان الناس إلا نهيقاً كنهيق الحمير : « هاق ، هاق ! هاق ، هاق ! » . هو يظن أنه يتكلم ، وأن كلامه مفهوم ، والناس لا يسمعون عنه إلا نهيقاً مزعجاً ، يصمّ الآذان ، ويصدع الرءوس !

مسكين هذا الرجل ! . . . لقد صار فى نظر الناس حماراً ، لا يعرف حقيقته أحد ، ولا يفهم كلامه أحد ! . . . .

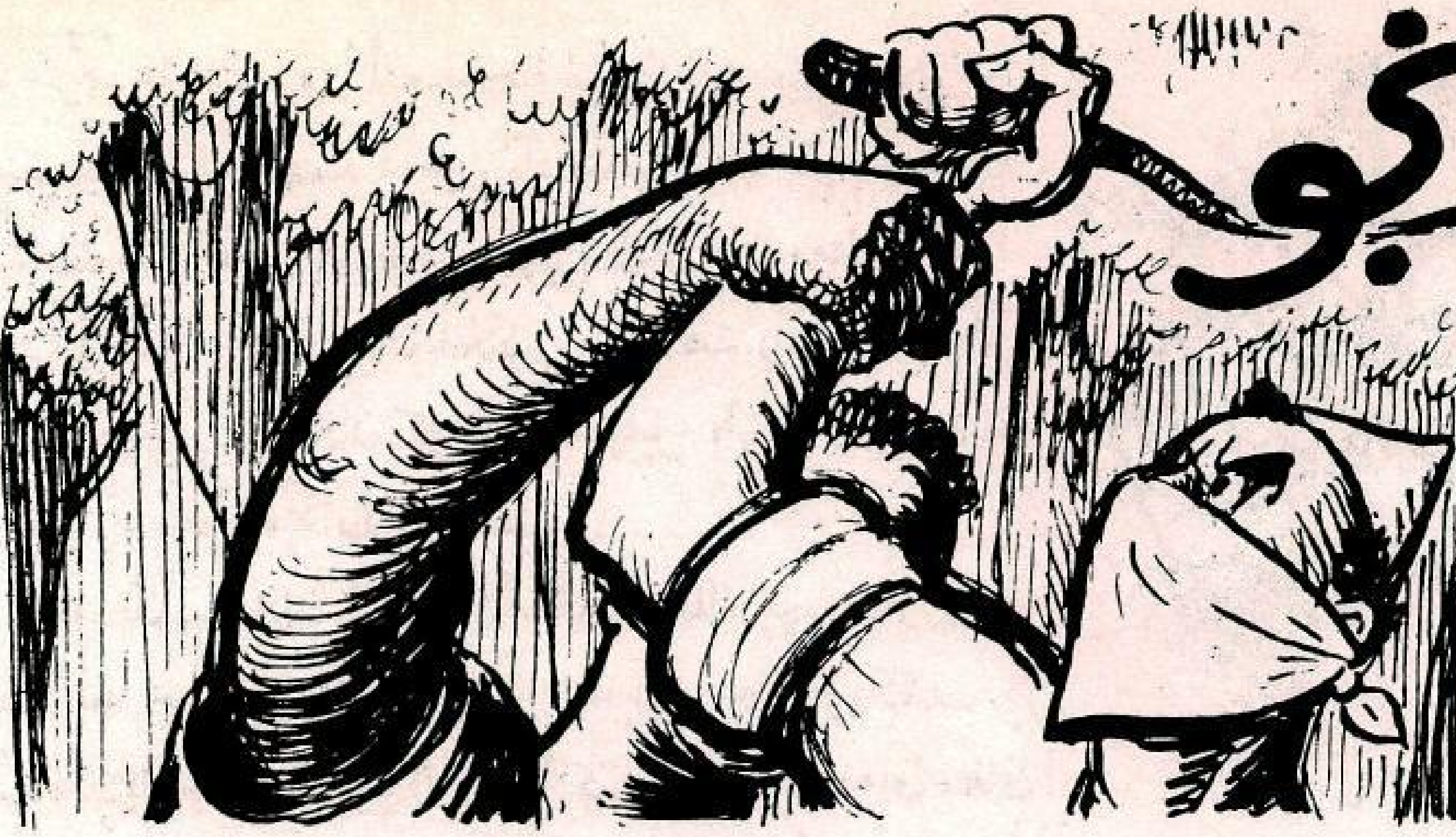
وهكذا ظلّ ينهق طول الطريق، وظلّ يونس الخضرى على ظهره ، حتى وصل به إلى داره ؛ وهناك أخذ يحاول أن يربطه إلى عربة الخضر التى يعلّق بها حماره ، ليسرح ببضاعته كما يفعل فى كل يوم !

هذا ما كان من أمر يونس الخضرى ، وبهمان الحكيم الذى تحوّل حماراً ؛ أما الحمار الهرّاب ، الذى صار إنساناً فى شكل بهمان الحكيم ، فقد ظل واقفاً فى مكانه عند السلم ، حتى ذهب صاحبه يونس ، واختفى عن عينيه ؛ وحينئذ تنفس مسروراً بخلاصه من أسر صاحبه ، وزاده سروراً أنه فى هيئته الجديدة وزيّه الجديد ، قد صار شيئاً آخر لا يعرفه يونس ؛ فلن يحاول بعد اليوم أن يمسكه ، ولن يربطه فى تلك الزريبة المظلمة كل ليلة ، ولن يشدّه فى الصباح إلى عربته الثقيلة ، ليقطع بها المسافات البعيدة ، تحت الشمس المحرقة ؛ ولن يذوق بعد اليوم عصاه القاسية المريرة . . .

ثم انطلق يمشى فى طريق القرية حرّاً طليقاً ، لا يخاف أحداً ، ولا يهتم بأحد .

وبينما هو يمشى ، مد يده إلى جيب سترته ليعرف ماذا فيه ، فإذا كتاب صغير ، له غلاف من الجلد ، كان بهمان الحكيم قد وضعه فى جيبه ، ليتسلى بقراءته فى ذلك الصباح ؛ فأخرجه الحمار من جيب السترة ، ونظر إليه بنهم ، ثم نزع عنه جلدته . وأخذ يقضمها قضما، ويمضغها مضغا، ويبلعها بلعا، وهو مسرور بهذه الأكلة اللذيذة ! . . . . . . [يتبع]

صفوان ينجو



كان صفوان ملقى عن الأرض ، موثق اليدين والرجلين ، وقد رفع اللص ذراعه بالسوط ليهوى به على جسده فيمزقه تمزيقاً . . .

ولكنه قبل أن يهوى بالسوط على جسد صفوان ، كانت يد غليظة تمتد إليه ، فتنتزع السوط من يده ، ثم تلقيه على الأرض وتهوى به على جسده ؛ فدهش صفوان من هذه الحركة المفاجئة ، وفتح

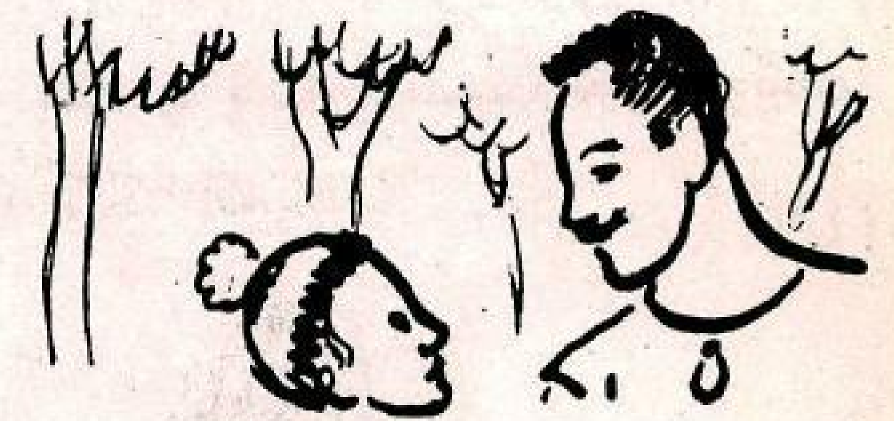


عينيه لينظر ؛ فإذا رجل لا يعرفه ، قد جاء فى اللحظة الأخيرة لينقذه من بين يدى ذلك اللص الخبيث . . .

ثم انحنى على صفوان يفك وثاقه وهو يقول بعطف : هل أصابك شىء يا بنى ؟!

قال صفوان : شكراً إننى بخير ؛

ثم لم يلبث أن رأى نفسه حراً طليقاً ؛ فالتفت إلى الرجل الذى أنقذه وهو يقول



له : إننى مدين لك بحياتى ؛ ولكن ، من أين جئت ؟ وكيف عرفت ؟ ومن أنت ؟

قال الرجل وعلى شفتيه ابتسامة لطيفة : لا تسألنى عن شىء من ذلك ؛ وهيا نخرج سريعاً من هذا المكان الملعون ،



قبل أن يعود سائر اللصوص !

فحكّ صفوان رأسه وهو يقول : ولكنهم أخذوا ساعتى ، وخاتمى ، وما معى من المال ؛ فسأنتظرهم حتى يعودوا فأستردها منهم !

قال الرجل وقد استعجب لقوله : لقد أخذوها ولكنك نجوت بحياتك ، فاحمد الله على خلاصك ، وهيا . . .

فتوقّف صفوان برهة ، ثم لم يلبث



أن وثب فتعلق بغصن شجرة عالية وهو يقول للرجل : اتبعنى . . .

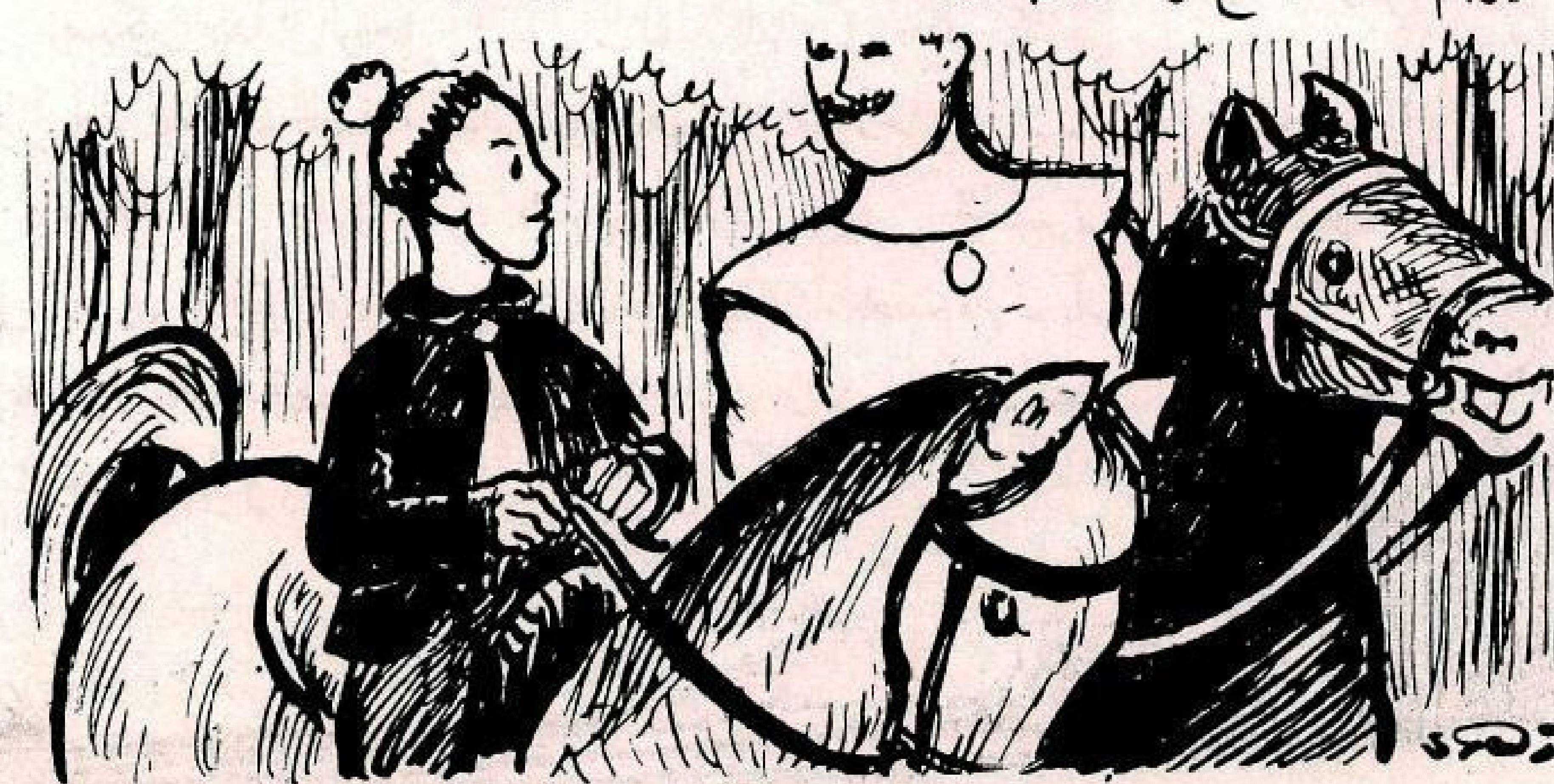
فازداد عجب الرجل وظل واقفاً على الأرض ينظر إليه ، ولكنه لم يلبث أن سمع خشخشة أوراق الشجر ، فعلم أن اللصوص قادمون ، وأن صفوان لم يثب وثبته إلا ليختفى عن عيونهم ؛ فاستجمع قوّته ووثب وراءه . . .

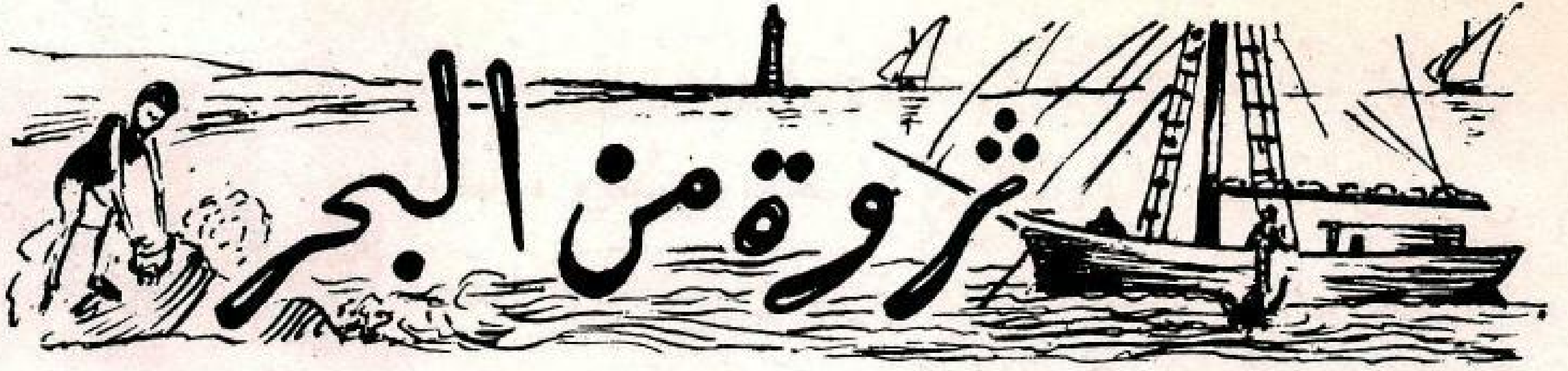
وكان القادم هو زعيم اللصوص ، فلم يكد يصل إلى المكان ، ويرى اللص ملقى على الأرض ولا أحد معه ، حتى أخذته الدهشة ، فنظر حواليه قلقاً ؛ ثم انحنى على صاحبه ليعرف ماذا به ؛ وفى تلك اللحظة ، أحس زعيم اللصوص بثقل يهوى على ظهره ؛ فقد قذف صفوان نفسه عليه من فوق الشجرة ؛ فانبطح على بطنه من ذهلة المفاجأة ؛ وقبل أن يتمكن من الإفلات ، كان الرجل الآخر قد وثب وراء صفوان ، فقيّد حركة الرجل حتى لا يستطيع الخلاص . . .

ولم يفعل صفوان بعد ذلك شيئاً ، غير أن مد يده إلى جيب اللص وهو يقول : أين الساعة والخاتم والمال ؟ . . .

ولم يلبث أن وجدها ، فأخذها ؛ ثم تعاون مع رفيقه على شد وثاق اللصين ، وتركاهما ومضيا . . .

وامتطى صفوان حصانه ، وامتطى الرجل الآخر حصانه كذلك ، ثم استأنفا سيرهما يتحدثان . . . .





هل وقفت مرة على شاطئ البحر ، تنظر إلى الزَّبد الأبيض الذى يرغو به الموج ، وترقب الأعشاب الطافية على سطح الماء ، وتتبع بعينيك السمك الصغير وهو يتواثب فى خفة تحت الماء ؟

وهل صحبت بعض الصيادين مرة فى رحلة إلى مكان بعيد عن الشاطئ ، لترى كيف يراوغون بعض الأحياء المائية حتى يقتنصوها أو تفلت من شباكهم ؟

وهل جلست مرة تلعب بالرمل على الشاطئ ، لتجمع المحار والقواقع والأصداف فتتخذ منها لعبة ، أو عقداً ، أو قرطاً ، أو سبحة لأبيك ؟ . . .

إن لم تكن فعلت ذلك ولا رأيته ، فإنك تستطيع أن تفعله وأن تراه ؛ بل إنك لتستطيع أن تفعل أكثر من ذلك ، وأن تطلّع من البحر على حقائق علمية لم تكن تخطر لك على بال ! . . .

إن هذه المياه الزرقاء التى تتدافع بها الأمواج على الشاطئ ثم ترتد ، تطوى وراءها أسراراً عظيمة ، لو أننا أدركناها كلها ، لعرفنا أننا نعيش من هذه الأرض فى عالم صغير جداً ، وفقير جداً بالقياس إلى ذلك العالم المائى الواسع العميق الغنى ، الذى لا نرى إلا شواطئه ، ولا نعرف إلا قليلا من حقائقه العجيبة . .

إنه عالم غنى بالمال والجمال والحياة ، لا يستطيع أن يطلّع على خباياه إلا الراسخون فى العلم ؛ وإن فيه من أنواع الأحياء ملايين وملايين لا يدركها الإحصاء ، وملايين من النفائس والجواهر والمعادن الغالية لا يقدر ثمنها بكل أموال الأرض . . .

إن هذه الجرعة من الماء ، التى تدخل فمك وأنت تسبح قريباً من الشاطئ ، فتقذفها من فمك متكرهاً لما فيها من ملوحة ومرارة ، تحتوى على طائفة من العناصر والمواد الطبيعية التى يمكن استخلاصها والانتفاع بها فى أوجه كثيرة ، ففيها الملح ، والمنجنيز ، والفسفور ، واليود ، وعناصر أخرى ثمينة ، يحتاج إليها الكيمياوى ، والصيدلى ، وكثير من أهل البحث وأرباب الصناعة . . .

وفى هذه الرمال التى تطؤها قدماك على الساحل ، أو التى تختفى عن عينيك تحت الماء ، معادن أخرى ثمينة وغالية ، لم يزل العلماء منذ أقدم العصور يجدّون فى البحث عنها واستخلاص القليل منها ، لينفعوا بها وينتفعوا ، ويزيدوا ثروة ومالا . . .

بل إن بعض هذه الأصداف التى تعبث بها على الشاطئ ، كانت فى وقت من الأوقات غلافاً لبعض اللآلئ الغالية القيمة ، فانفصلت عنها وقذفها الموج إلى الساحل ؛ ولم تزل هناك مناطق كثيرة ، فى البحار الدافئة ، مملوءة باللآلئ السابحة فى أصدافها تحت سطح الماء ؛ يغوص إليها الغواصون إلى أعماق قريبة ، أو أعماق بعيدة ، ليستخرجوها فيبيعوها بالثمن الغالى ، لتكون زينة فى تيجان بعض الملوك ، أو عقوداً فى أعناق بعض الحسان ، أو فصوصاً فى خواتم بعض السادة !

وهناك مناطق أكثر سعة ، عامرة بالمرجان ، والعقيق ، والزبرجد ، والزمرد ، وكثير من الأحجار النادرة الكريمة !

وفى بعض الأعماق تعيش أنواع من الأحياء المائية مختلفة الأشكال والألوان والنقوش والحركات والطبائع والقوى ؛ لو أنك رأيتها لرأيت جمالا ، ولو أكلت من لحمها لوجدت مذاقاً ، ولو تتبعت حركاتها لوجدت نظاماً ، ولو درست حياتها لعرفت أنها تعيش فى عالم أكثر نظاماً ودقة من عالمنا الذى نعيش فيه على سطح الأرض ؛ ولو أنك حاولت عدواناً عليها لوجدت لها قوة فى الدفاع وفى الهجوم لا تثبت لها قوة من قوى البشر ! .

إن البحر عالم عظيم ، وثروة ضخمة ، لو أننا عرفنا كيف نستخدمها وننتفع بها ، لعاش الناس جميعاً على وجه الأرض سعداء ، لا ينقصهم شىء من أسباب الترف والنعيم !



لصُّ العميان

فى قديمِ الزَّمانِ ، كانَ يعيشُ فى مدينةِ « بغداد » شحّاذٌ أعمى ، اسمُهُ « بخبخ » ؛ وكانَ أهلُ المدينةِ جميعاً يعرفونَهُ ، ويعطفونَ عليه ، ويتقرّبونَ إلى اللهِ بالإحسانِ إليه ...

وكانَ يطوفُ بشوارعِ المدينةِ ، يدقُّ أبوابَ البيوتِ بعصاه ، فيعرفُ أصحابُها دقَّتَه ، فيفتحونَ له ، ويعطونَهُ ما تجودُ بهِ نفوسُهم من طعامٍ أو من مالٍ ...

وكانَ له زميلانِ أعميانِ مثلُه ، يطوفانِ بشوارعِ المدينةِ يستجديانِ ؛ فإذا جاءَ المساءُ ، وأوى النّاسُ إلى بيوتِهم : راحوا جميعاً إلى دارٍ عتيقةٍ ، فى طرفِ المدينةِ ، قد اتّخذوها مأوًى لهم ؛ فيأكلونَ ما اتّفقَ لهم من الطّعامِ ، ويعدّونَ ما جمعوا من المالِ ، ثمّ يضعونَهُ فى كيسٍ يحتفظُ بهِ بخبخُ فى فجوةٍ يعرفُها فى بعضِ جدرانِ الدّارِ ..

مضتْ سنواتٌ كثيرةٌ ، وهؤلاءِ العميانُ الثّلاثةُ محافظونَ على عادتِهم ، وعلى شركتِهم ؛ حتّى اجتمعَ لهم من ذلكَ مالٌ كثيرٌ ...

وفى يومٍ من الأيّامِ ، جلسَ بخبخُ معَ زميليهِ يتحدّثونَ ؛ فقالَ بخبخُ لصاحبيهِ : لقد اجتمعَ لنا يا زميليَّ ثروةٌ كبيرةٌ ، تبلغُ بضعةَ آلافٍ من الدّنانيرِ ؛ وإنّى أرى أنْ نكتفىَ بهذهِ الثّروةِ ، ونهاجرَ إلى مدينةٍ أخرى ، نعيشُ بها سعداءَ !

فوافقَهُ صاحباهُ على فكرتِه ، وصحباهُ إلى الدّارِ ، ليعدّوا ما اجتمعَ لهم من المالِ ، ويأخذوا فى تدبيرِ أمرِهم ...

فى هذهِ اللّحظةِ الّتى كانَ العميانُ الثّلاثةُ يتبادلونَ فيها الحديثَ ، كانَ لصٌّ من اللّصوصِ يطلُّ من شرفةِ دارِه ؛ فسمعَ حديثَهم كلَّه ؛ فحدّثتْهُ نفسُه بسرقةِ مالِهم ، وتبعَهم إلى دارِهم من حيثُ لا يشعرونَ ...

* * *

دخلَ العميانُ الثّلاثةُ الدّارَ ، ودخلَ اللّصُّ وراءَهم ؛ فسمعَ بخبخَ يقولُ لزميليهِ : يجبُ أنْ نفتّشَ المكانَ جيّداً ، حتّى لا يطّلعَ على سرِّنا أحدٌ !

خافَ اللّصُّ أنْ يحسَّ العميانُ بوجودِه ، فأرادَ أنْ يحتاطَ للأمرِ ؛ ونظرَ حواليهِ ؛ فرأى حبلًا متدلّياً من السّقفِ ؛ فوثبَ إليهِ ، وتسلّقَهُ صاعدًا حتّى ارتفعَ إلى قريبٍ من السّقفِ ؛ وأخذَ العميانُ يتحسّسونَ الأرضَ والجدرانَ بدقّةٍ ؛ فلمْ يجدوا أحدًا ، فاطمأنّوا ؛ وقامَ بخبخُ إلى الفجوةِ الّتى يعرفُها فى الجدارِ ؛ فأخرجَ منها عشرةَ أكياسٍ محكمةِ الرِّباطِ ؛ فيها عشرةُ آلافِ دينارٍ !..

كلُّ ذلكَ واللّصُّ يرقبُهم ؛ وهم لا يشعرونَ بوجودِه ؛ فلمّا فرغوا من عدِّ الدّنانيرِ ، بسطوا بينَ أيديهم طعاماً ، وجلسوا يأكلونَ مطمئنّين ؛ وكانَ اللّصُّ جائعاً ، فهبطَ عن



الحَبْل ، وجلَسَ بَيْنَهُمْ يَأْكُلُ مَعَهُمْ ؛ مُنْتَقِيًا لِنَفْسِهِ أَطْيَبَ الطَّعَام ، ولٰكِنَّ بَخْبَخ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ تَوَقَّفَ عَنِ الْمَضْغ وهُوَ يَقُول ؛ أَسْمَعُ مَضْغَ غَرِيبٍ بَيْنَنَا ! ثُمَّ مَالَ نَحْوَ اللِّصِّ فَأَمْسَكَ بِهِ ، وأَحَاطَ بِهِ صَاحِبَاه ؛ فَدَارَتْ بَيْنَهُ وبَيْنَ الْعُمْيَانِ الثَّلَاثَةِ مَعْرَكَةٌ حَامِيَة ، كَادَ يَمُوتُ فِيهَا ...

وسَمِعَ الْجِيرَانُ صَوْتَ الْعِرَاك ؛ فَاقْتَحَمُوا عَلَيْهِمُ الْبَاب ؛ وخَافَ اللِّصُّ أَنْ يَفْتَضِح : فَأَغْمَضَ عَيْنَيْهِ كَالأَعْمَى ، وصَاحَ قَائِلاً : أَنْقِذُونِي ، وخُذُونِي مَعَهُمْ إلى الْقَاضِي !

ظَنَّ الْجِيرَانُ أَنَّهُ شَحَّاذٌ أَعْمَى مِثْلُهُمْ ، فَأَشْفَقُوا عَلَيْه ، وصَدَّقُوا دَعْوَاه ؛ وجَرُّوهُمْ جَمِيعًا إلى الْقَاضِي ...

مَثَلَ الْعُمْيَانُ الثَّلَاثَة ، ومَعَهُمُ اللِّصُّ الْمُتَعَامِي ، بَيْنَ يَدَيِ الْقَاضِي ؛ فَابْتَدَرَ اللِّصُّ قَائِلاً : يَا سَيِّدِي الْقَاضِي ، إنَّ بَيْنِي وبَيْنَ زُمَلَائِي هٰؤُلَاءِ سِرًّا ، قَدْ أَقْسَمْنَا جَمِيعًا عَلَى كِتْمَانِه ، فَلَا نَبُوحُ بِه ولَوْ مُتْنَا ؛ فَاجْلِدْنَا جَمِيعًا يَا سَيِّدِي ، وابْدَأْ بِي ؛ لِتَعْرِفَ سِرِّي وسِرَّ هٰؤُلَاءِ الْخَوَنَة !

هَمَّ بَخْبَخ أَنْ يَتَكَلَّم ، ولٰكِنَّ الْقَاضِيَ مَنَعَه ؛ وأَمَرَ بِجَلْدِ اللِّصّ ، تَنْفِيذًا لاقْتِرَاحِه ؛ فَأَهْوَى عَلَيْهِ الْجَلَّادُ بِالسَّوْط ؛ فَلَمَّا أَحَسَّ وَقْعَ السَّوْطِ عَلَى جَسَدِه ، فَتَحَ إحْدَى عَيْنَيْه وصَاحَ : الرَّحْمَةَ يَا سَيِّدِي !

ولٰكِنَّ الْجَلَّادَ اسْتَمَرَّ يَضْرِبُه ؛ فَفَتَحَ عَيْنَهُ الأُخْرَى وهُوَ يَصِيح : سَأَعْتَرِف . . .

دُهِشَ الْقَاضِي حِينَ رَأَى الرَّجُلَ يَفْتَحُ عَيْنَيْهِ بَعْدَ عَمًى ، فَأَمَرَ بِوَقْفِ الْجَلْد ، وسَأَلَه : مَا سِرُّكَ يَا رَجُل ؟

قَالَ اللِّصّ : أَتَضْمَنُ لِيَ السَّلَامَةَ يَا سَيِّدِي مِنْ شَرِّ هٰؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ إذَا اعْتَرَفْت ؟

قَالَ الْقَاضِي : نَعَمْ ، قُلْ وأَنْتَ آمِن ! . . .

قَالَ اللِّصّ : نَحْنُ الأَرْبَعَةَ يَا سَيِّدِي مُبْصِرُون ، لَيْسَ بَيْنَنَا أَعْمَى وَاحِد ؛ وقَدِ اتَّفَقْنَا جَمِيعًا عَلَى أَنْ نَتَعَامَى ، لِيُشْفِقَ عَلَيْنَا النَّاس ، ويُحْسِنُوا إلَيْنَا ؛ وأَقْسَمْنَا جَمِيعًا على كِتْمَانِ سِرِّ عَمَانَا ؛ فَلَا نَبُوحُ بِهِ لِأَحَد ؛ وقَدْ نَجَحَتْ خُطَّتُنَا ، وحَصَّلْنَا مِنَ الشِّحَاذَةِ عَشَرَةَ آلافِ دِينَار ، فِي عَشَرَةِ أَكْيَاس ، نَحْتَفِظُ بِهَا فِي فَجْوَةٍ نَعْرِفُهَا مِنْ جِدَارِ دَارِنَا ؛ وقَدْ بَدَا لِيَ الْيَوْمَ يَا سَيِّدِي ، أَنْ آخُذَ نَصِيبِي مِنْ تِلْكَ الثَّرْوَة ، لِأَعِيشَ كَمَا يَعِيشُ النَّاس ، بَعْدَ أَنْ سَئِمْتُ الْحَيَاةَ بِعَيْنَيْنِ مُقْفَلَتَيْن ؛ ولٰكِنِّي لَمْ أَكَدْ أُبْدِي لِزُمَلَائِي هٰذِهِ الرَّغْبَة ، حَتَّى غَضِبُوا ، وانْهَالُوا عَلَيَّ ضَرْبًا ، حَتَّى كَادُوا يَقْتُلُونَنِي ؛ فَلَمْ يُخَلِّصْنِي مِنْهُمْ إلَّا الْجِيرَان ؛ ولَسْتُ أَدْرِي يَا سَيِّدِي ، كَيْفَ يُرْغِمُونَنِي على أَنْ أَعِيشَ طُولَ عُمْرِي ، أَعْمَى وقَدْ وَهَبَ اللهُ لِي ولَهُمْ نِعْمَةَ الْبَصَر ؛ فَإذَا كَانَ سَيِّدِي الْقَاضِي يُرِيدُ بُرْهَانًا على قَوْلِي ، فَلْيَأْمُرْ بِضَرْبِ كُلٍّ مِنْهُمْ مِائَتَيْ سَوْط ، لِيَفْتَحُوا عُيُونَهُمْ ، ويَعْتَرِفُوا بِالْحَقِيقَة !

هَمَّ بَخْبَخ أَنْ يَعْتَرِضَ مَرَّةً أُخْرَى ، ولٰكِنَّ الْقَاضِيَ رَدَّهُ إلى الصَّمْتِ بِعُنْف ، وأَمَرَ جُنْدَهُ بِأَنْ يَجْلِدُوهُمْ ؛ فَانْهَالَتْ عَلَيْهِمُ السِّيَاط ، وهُمْ يَسْتَغِيثُونَ ولَا مُغِيث ؛ واللِّصُّ يَصِيحُ بِهِمْ : كَفَاكُمْ مَا ذُقْتُمْ ، فَافْتَحُوا عُيُونَكُمْ !

ولٰكِنَّهُمْ لا يُجِيبُونَ إلَّا بِالصُّرَاخ !

فَلَمَّا طَالَ عَلَيْهِمُ الْعَذَاب ، وكَادُوا يَهْلِكُون ؛ قَالَ اللِّصُّ لِلْقَاضِي : يَظْهَرُ يَا سَيِّدِي أَنَّهُمْ يُفَضِّلُونَ الْمَوْتَ عَلَى الاعْتِرَافِ بِالْحَقِيقَة ؛ حُبًّا لِلْمَالِ الذِي يَكْسِبُونَهُ بِادِّعَاءِ الْعَمَى ؛ فَلْيَبْقَوْا عُمْيَانًا كَمَا أَرَادُوا ؛ ولْيُرْسِلْ مَعِي سَيِّدِي الْقَاضِي جُنْدِيًّا مِنْ أَتْبَاعِه ، لِأَدُلَّهُ عَلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي نَحْفَظُ فِيهِ أَكْيَاسَ الدَّنَانِير ؛ بُرْهَانًا على صِدْقِ قَوْلِي !

اقْتَنَعَ الْقَاضِي بِكَلَامِ اللِّصّ ، وأَرْسَلَ مَعَهُ بَعْضَ الْجُنْد ؛ فَأَحْضَرُوا أَكْيَاسَ الدَّنَانِير ، فَعَدَّهَا الْقَاضِي ، فَوَجَدَهَا عَشَرَةَ آلافِ دِينَار ؛ فَدَفَعَ مِنْهَا إلى الرَّجُلِ أَلْفَيْنِ وخَمْسَمِائَةِ دِينَار ، وقَالَ لَه : هٰذَا نَصِيبُكَ مِنَ الثَّرْوَة ؛ أَمَّا بَاقِي الثَّرْوَةِ فَسَأَحْتَفِظُ بِهِ لِنَفْسِي ، مُكَافَأَةً على مَا بَذَلْتُ مِنْ جَهْدٍ فِي الْقَضِيَّة . . .

ثُمَّ أَطْلَقَ سَرَاحَ الْعُمْيَانِ الثَّلَاثَة ، فَعَادُوا إلى اسْتِجْدَاءِ النَّاسِ فِي طُرُقَاتِ بَغْدَادَ كَمَا كَانُوا ؛ بَعْدَ أَنْ فَقَدُوا كُلَّ مَا ادَّخَرُوهُ مِنْ مَال ! . . .



مغامرات فى المحيط

الرائد الأول

لم يكن « خريستوف كولمبس » هو أول رجل وطئت قدماه أرض أمريكا ؛ فقد اكتشف تلك الأرض من قبله رجال من العرب . ووطئت أقدامهم أرض أمريكا قبل أن يكتشفها كولمبس بمئتى سنة . . . .

لم يكن كثير من قراء سندباد يعرفون شيئاً عن قصة اكتشاف العرب لأمريكا قبل خريستوف كولمبس ، إلا حين قرءوا هذه الفصول فى مجلة سندباد ، وقد ظن بعض القراء أننا نتخيل ونخترع ، لننسب إلى العرب مجداً غير حقيقى ، وكتب إلينا بعضهم يسألنا أن ندله على المراجع التاريخية التى تثبت صحة ما نذكره من وقائع هذه القصة ؛ فنرجو أن يحاول هؤلاء السائلون الاطلاع على المراجع الآتية :

- **صبح الأعشى للقلقشندى**
- **مسالك الأبصار للعمرى**
- **نزهة المشتاق للإدريسى**
- **تاريخ ابن خلدون**
- **الحلل السندسية لشكيب أرسلان**

* * *

اعتدل ترجمان الملك فى مجلسه ، وأخذ يقص قصته على الفتيان منذ بدأت ، ودموعه تتسابق على خديه ، والفتيان يستمعون إليه فى تأثر وحزن عميق ، قال :

حين كنت شاباً فى عُنفوانى ، لم يكن أحد فى « مالى » ، من بلاد السودان الغربى ، أسعد منى ، فقد كنت كبير إخوتى وأخواتى ، وكان أبى يؤثرنى عليهم جميعاً بالعطف والمحبة ، وكان رجلا واسع الغنى ، كثير المال والزرع والضرع . . .

وحببت إلىَّ النعمة التى كنت أعيش فيها أن أنتفع ببعض أوقات فراغى فى الرحلة ، شمالا وجنوباً وشرقاً ، ثم حبب إلىَّ أن أحاول الرحلة كذلك فى المحيط ، لأعرف ما يمكن أن يكون فى جزره من غرائب المخلوقات وعجائب الطبيعة ؛ وفى الوقت الذى كان يراودنى فيه هذا الخاطر ، كان أمير « مالى » يفكر فى تجهيز حملة من رجاله لاختراق المحيط إلى الغرب ، فطلبت إلى أبى أن يأذن لى فى مرافقة هذه الحملة ، لأشبع رغبتى فى اكتشاف المجهول ؛ ولكن أبى لم يأذن لى ، فقد كان يرى فى هذه المحاولة مغامرة غير مأمونة العاقبة ، ولكنى ألححت عليه ، وزدت فى الإلحاح حتى ضاق ذرعاً بى .

وكان أبى من جلساء الأمير ، فرفع إليه أمرى ؛ فأراد الأمير أن يجامل أبى ، وألاَّ يقاوم رغبتى فى الوقت نفسه ، فطلب إلىَّ أن أنتظر حتى تعود الحملة



الأولى ، حتى إذا نجحت فى مهمتها ، ووصلت إلى الأرض الجديدة فى غرب المحيط ، أذن لى فى صحبته إلى تلك الأرض الجديدة . فأطعت أمره صاغراً ولبثت أنتظر . . . . . .

ولكن الحملة الأولى لم تنجح فى مهمتها ، ولم تكتشف أرضاً جديدة فى غرب المحيط ، ولم تعد إلى « مالى » ، فقد ابتلعها المحيط ولم ينج منها إلا رجل واحد ، عاد على ظهر سفينته ليبلغ النبأ الفاجع . . .

حينذاك ، أخذ الأمير يفكر فى حملة أخرى يقودها بنفسه لاكتشاف هذه الأرض ، فأتيحت لى الفرصة بذلك لأصحبه فى رحلته المجهولة على ظهور الأمواج فى بحر الظلمات ؛ وليتنى لم أصحبه ، وبقيت فى وطنى وبين أهلى . . .

وصمت الرجل برهة ثم استأنف :

ومضى الأسطول الشراعىُّ العظيم يشقُّ بنا سطح المحيط متجهاً نحو الغرب ، ووجود الأمير بيننا يزيدنا شجاعة وقوة وأملا ؛ ولكن الأمل والقوة والشجاعة لا تغنى شيئاً فى مقاومة الأقدار المكتوبة ؛ فقد أصبحنا ذات يوم والأمواج تلعب بنا لعباً خطيراً ، فأخذت سفن الأسطول تتجمع متقاربة ليتعاون بعضها مع بعض على الخروج من هذه العاصفة ؛ ولكن تجمُّعها كان شرًّا ووبالا ؛ وقد وافق ذلك اشتداد الرياح ، وثورة الموج ؛ فتصادمت السفن وحطم بعضها بعضاً ، وتساقط الرجال من فوق ظهورها إلى قاع المحيط ؛ ثم زاد عصف الرياح وثوران الموج ، فتبعثر ما بقى من السفن على ظهر الماء وفصلت بينها جبال الموج ، فلم تعرف سفينة من السفن أين موضعها من سائر سفن الأسطول العظيم ؛ ورأيتنى واقفاً على ظهر سفينة من تلك السفن ، بين رجال مذهولين ، لا يكاد يعرف بعضهم بعضاً من شدة الهول الذى يحيط بهم ؛ ثم ارتفعت بنا السفينة على ظهر موجة عاتية ، ثم انخفضت ؛ ثم عادت ترتفع ولكنها لم تنخفض ، فقد ألقت كلَّ حمولتها فى الماء . . . .

العاصفة



كان حظى متعيداً فى هذا الأسبوع ، إذ أتيحت لى فرصة لقراءة قصة العاصفة ، التى نقلها الأستاذ الكبير كامل كيلانى إلى اللغة العربية من مجموعة « قصص شكسبير للأطفال » ونشرتها « دار المعارف بمصر » .

لقد كان « وليم شكسبير » أعظم أديب فى تاريخ إنجلترا الأدبى ، وهذه القصة من تأليفه ، فلابد أن تكون قصة معجبة ولذيذة !

هكذا قلت لنفسى حين وقع نظرى على غلاف هذه القصة ؛ ثم مضيت فى قراءتها ؛ فإذا هى أكثر إعجاباً ولذة مما كنت أتوقع ، وهأنذا ألخصها لقراء سندباد ، ليشاركونى فى بعض ما أحسست من لذتها . . .

* * *

كان « برسبيرو » أميراً وحاكماً لمدينة « ميلان » من مدن إيطاليا ؛ وكان له بنت ، اسمها « ميرندا » ، يحبها أعظم الحب ، ويرشحها لتكون أميرة من بعده لميلان ؛ ولكن أخاه « أنطونيو » كان يطمع فى الاستيلاء على العرش ، ليكون هو أمير ميلان ، فاتفق مع « ألنزو » ملك « نابولى » على تدبير خطة خبيثة ، لخلع برسبيرو عن العرش ، وإبعاده عن ميلان ، ليخلو العرش لأنطونيو ، فيكون أميراً بدلا من أخيه . . .

ونجحت المؤامرة ، وحُمل برسبيرو مع ابنته على سفينة ، ودُفعت بهما فى البحر ، ليغرقا ، أو يبتعدا عن ميلان فلا يستطيعا عودة إليها . . .

وكان برسبيرو متفنناً فى السحر ، واسع العلم بأساليبه ، وكان يملك مكتبة عظيمة من كتب السحر ، فحملها إليه فى السفينة واحد من أصدقائه المخلصين ؛ فتسلى بهذه المكتبة عن العرش ، وعن الغربة ، كما تسلى بصحبة ابنته ميراندا ؛ ولكنه ظل مع ذلك كبير الأمل فى العودة إلى بلده وعرشه . . .

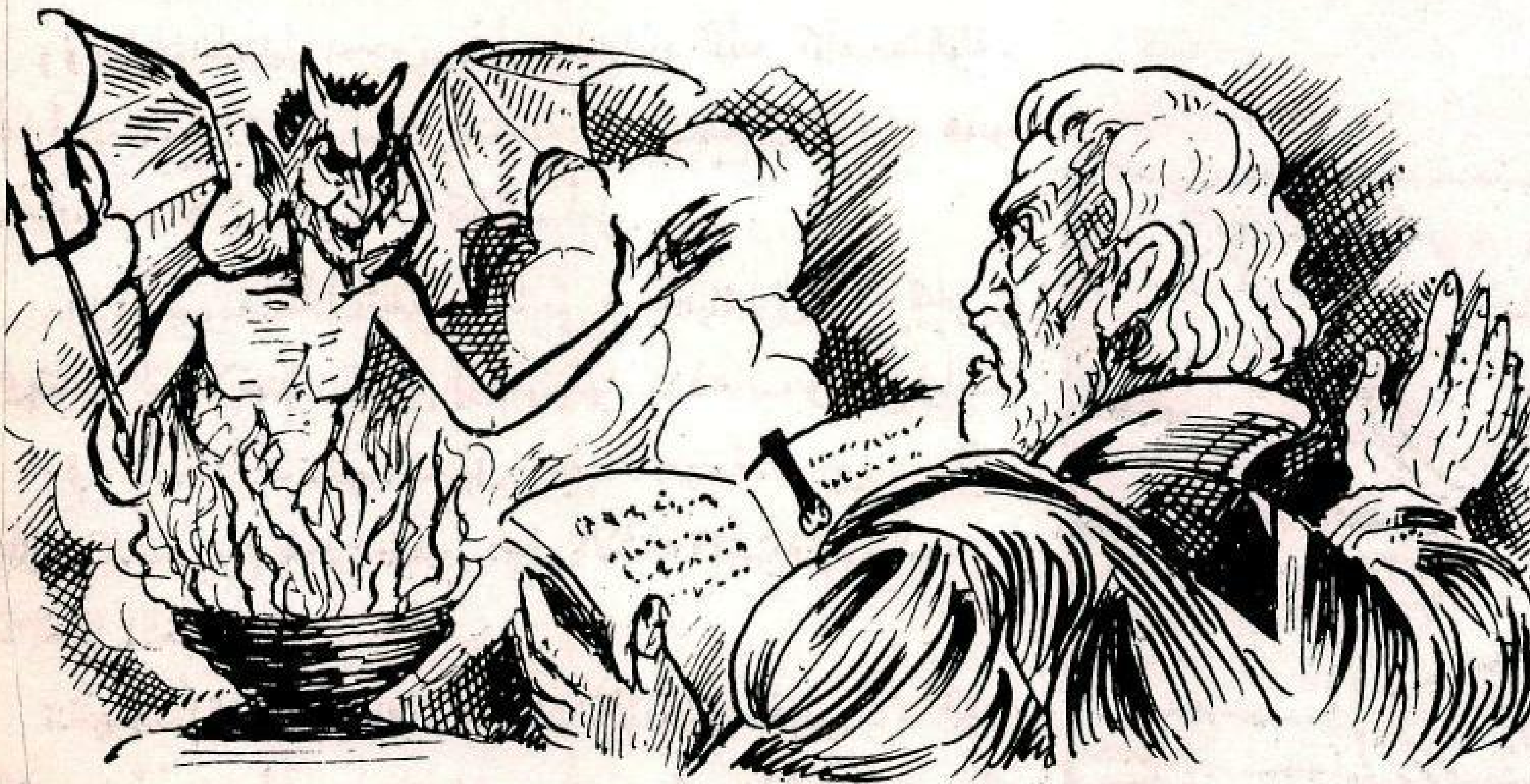
وقد ألقته السفينة إلى جزيرة مجهولة ، من جزر البحر المتوسط ؛ فعاش فيها مع ابنته أعواماً طويلة ، حتى كبرت الفتاة وصارت عروساً جميلة ؛ ولم يكن فى هذه الجزيرة أحد من الإنس غير برسبيرو وابنته ، ولم تكن الفتاة تدرى شيئاً عن ماضيها وماضى أبيها ، ولم يكن يخطر ببالها أنه كان أميراً عظيماً له عرش وتاج ؛ لأنها كانت صغيرة جداً حين وفدت مع أبيها إلى تلك الجزيرة . . .

وقد ظل برسبيرو فى هذه الجزيرة ، يقرأ كتب السحر ، حتى وقف على أسرار سحرية كثيرة ، كان يريد أن يستعين بها على العودة إلى عرشه ووطنه ؛ كما كان يستعين بالجن والشياطين لتحقيق هذه الغاية ؛ وقد أتيحت له الفرصة أخيراً لبلوغ أمله ، حين علم أن أخاه الخائن ، الذى صار أميراً لميلان من بعده ، ومعه صديقه وشريكه ملك نابولى ، قد ركبا مع بعض الأمراء سفينة فى البحر ، وكان معهم فى هذه السفينة ، الأمير الشاب « فردناند » ابن ملك نابولى ؛

فانتهز برسبيرو هذه الفرصة ، وأثار بسحره عاصفة هوجاء فى البحر ؛ فأخذت السفينة تعلو وتهبط ، حتى أشرفت على الغرق ، ويئس ركابها من النجاة ؛ فألقى فردناند ابن ملك نابولى بنفسه إلى البحر ؛ لينجو من ذلك الهول الفظيع ، فقاده جنىٌّ من أتباع برسبيرو إلى تلك الجزيرة ، ثم عاد فقاد جميع من كان فى السفينة من الأمراء ، إلى الجزيرة كذلك . . .

وهكذا اجتمع فى هذه الجزيرة المهجورة ، برسبيرو وابنته ، وأعداؤه جميعاً ؛ وعلى هذه الحال ، بدأت القصة تسجل حوادث جديدة ، وعجيبة ، ونجحت خطة الملك الساحر نجاحاً لا مثيل له . . . .

لعل قراء سندباد يريدون أن يعرفوا كيف نجحت هذه الخطة ؛ ولكنى أريد أن يعرفوا ذلك بأنفسهم حين يقرءوا هذه القصة النفيسة ؛ فإنها من أعظم القصص التى كتبت للأطفال والناشئة ، بأسلوب عذب وعرض جميل .





رحلات سندباد



الرحلة الأولى ـ ٣١

قال سندباد :

اشتدّ حنيني إلى أبى شهبندر، وإلى أختى قمر زاد ، وإلى عمتى مشيرة ، وإلى صديقى صفوان ؛ منذ سمعتُ ذلك الحديث الذى جرى بين هلهال وخاله فى ذلك الصباح ...

واشتدّ حنينُ هلهال إلى أبيه وجدّته ، وإلى الأرض التى نشأتْ فيها أمه ، وإلى الحياة مع الناس كما يحيا الناس ؛ منذ سمع حديث خاله عن الرحلة إلى عدن . . .

واشتدّ حنين الجعفرىّ إلى الرحلة ، ليصحب ابن أخته إلى أبيه حمدان فى عدن ، ثم إلى أمه فى بنى جعفر ؛ ليحدثهما بما رأى من عطف هلهال وشهامته ، حين أنقذه من السبع ...

ولم يكن نمرود أقلّ منا حنيناً ؛ فقد كان مشتاقاً مثلنا إلى أرض غير تلك الأرض ، يرى فيها وجوهاً يعرفها ، ونفوساً يألفها ، وحياة يتمنى أن يعود إليها . . .

ولكن الأيام تمضى متتابعة ، ولا نلمح شراع سفينة واحدة على وجه الماء . . .

فى الجو العاصف ، حين تعلو أمواج البحر كالجبال ، نأمل أن يقذف الموج إلينا سفينة ضالّة ؛ فلا يتحقق لنا أمل . . . . . .

وفى الجو المعتدل، حين يهدأ سطح الماء كأنه مرآة مصقولة. نأمل أن نلمح شراع سفينة منسابة على سطح البحر فى هدوء وطمأنينة ؛ فلا يتحقق لنا كذلك أمل . . .

هل قُضى علينا أن نقضى ما بقى من حياتنا فى هذه الجزيرة المجهولة ، التى لا تهتدى السفن إلى طريقها فى ذهاب ولا فى إياب؟

ولم ألبث أن تنبّهت إلى حقيقة مهمة ، حين سألنى هلهال ذات يوم ونحن جلوس على الأكمة المشرفة على البحر : ما شكل السفينة ؟

تنبّهتُ إلى أن هلهال، ذلك الإنسان الفطرىّ ، الذى كان يدبّ على أربع منذ قريب ، لم يرَ قطُّ فى حياته سفينة . نعم ، إنه قد جاء إلى هذه الجزيرة مع أمه منذ عشرين سنة على ظهر سفينة ؛ ولكنه كان يومئذ طفلا ، كان مُضغة من لحم ، ليس له إدراك ولا وَعى ؛ وإنه ليسمعنا نتحدث كل يوم عن السفينة المأمولة ، التى نريد أن نركبها إلى بلد آخر وراء هذه الأمواج المتدافعة ؛ فيتمنى مثلنا أن يرى سفينة ، ويمدّ عينيه إلى البحر يرقبها ، وليس لها فى خياله صورة واضحة محدودة ؛ أتراه يتخيلها طائراً كبيراً ذا جناحين ، كهذه الطيور التى يراها كل يوم تطير فى جوّ البحر ، قادمة من حيث لا يدرى ، ذاهبة إلى حيث لا يدرى ؟ أم تراه يتخيلها عربة كبيرة ، ذات عجلات تسير بها على سطح الماء ، كما تسير على وجه الأرض تلك العربة الصغيرة ، التى صنعناها من جذوع بعض الأشجار ، لننقل عليها متاعنا فى الجزيرة من مكان إلى مكان ؟ أم تراه يتخيلها قوة سحرية ، تُخضع الموج والساحل لسلطانها ، فتتيح للناس أن يمشوا على سطح الماء كما يمشون على سطح الأرض ؟

على أىّ صورة من هذه الصور ، أو من غيرها ، يتخيل هلهال تلك السفينة التى نأمل أن نعبر عليها الماء إلى أرض أخرى ؟

سألت نفسى هذه الأسئلة وأنا أفكر صامتاً قبل أن أحاول جوابه ؛ ثم أخذت أصف له :



إنها بيت كبير من خشب يا هلهال ، تربط أجزاءها مسامير من حديد ، ويُسَيِّرها بالريح شراع كجناح الطير ... ...

قال هلهال وهو يبدى عجبه ودهشته : فإن عندنا خشباً كثيراً ، نستطيع أن نربط أجزاءه ؛ وعندنا ريش وجلد حيوان ، نستطيع أن نصنع منهما شراعاً كجناح الطير ! . . . . . .

فضحكت وقلت : يا ليت يا هلهال ! ولكنك لا تدرك أىّ جهد عنيف يُبذَل لصنع سفينة ، وكم من الموادّ يلزم لبنائها ، لأنك لم تر فى حياتك سفينة !

قال : بل رأيت سفينة . سفناً كثيرة ، كبعض ماوصفت ، ولكن ليس لها شراع كجناح الطير !

وزادنى حديثه انتباهاً ، فقد بدا لى أنه يعرف أشياء كثيرة لم يحدثنا عنها من قبل ؛ فقلت له بلهفة : ماذا تقول ؟ هل رأيت سفينة كبعض ما وصفتُ لك ؟ فأين ؟ ومتى ؟ ...

قال بهدوء : هناك ، على الشاطئ الآخر من هذه الجزيرة ، رأيت كثيراً ، من زمان بعيد ، ومن زمن قريب ؛ وماتزال هناك دائماً سفن راسية ؛ ولكنى لم أذهب إلى هنالك منذ مشيتُ على رجلين ! . . .

فهببتُ واقفاً وأنا أقول : أين ؟ . . . أين بالله رأيت تلك السفن ؟ تعال لتريني إياها . . .

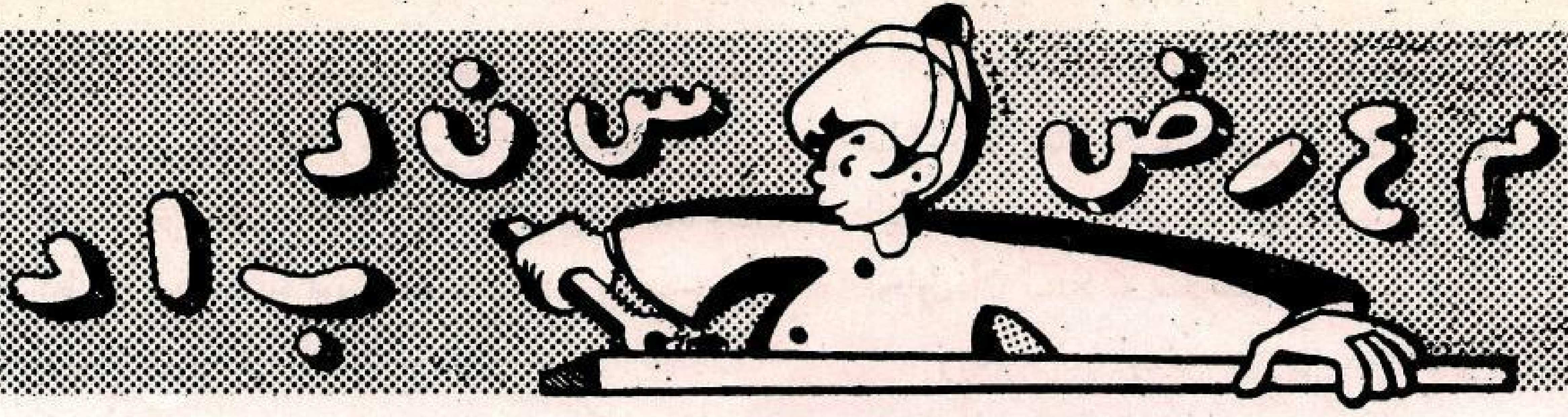
وكان الجعفرىّ قاعداً بالقرب من المغارة ، يهيّئ لنا طعاماً على النار ؛ فدعوته ، ومضينا نصحب هلهال إلى الشاطئ الآخر من الجزيرة ، حيث لم يخطر ببالنا قطّ أن يكون هناك مرْسى ، وسفن ، وناس ، وطريق للخلاص !

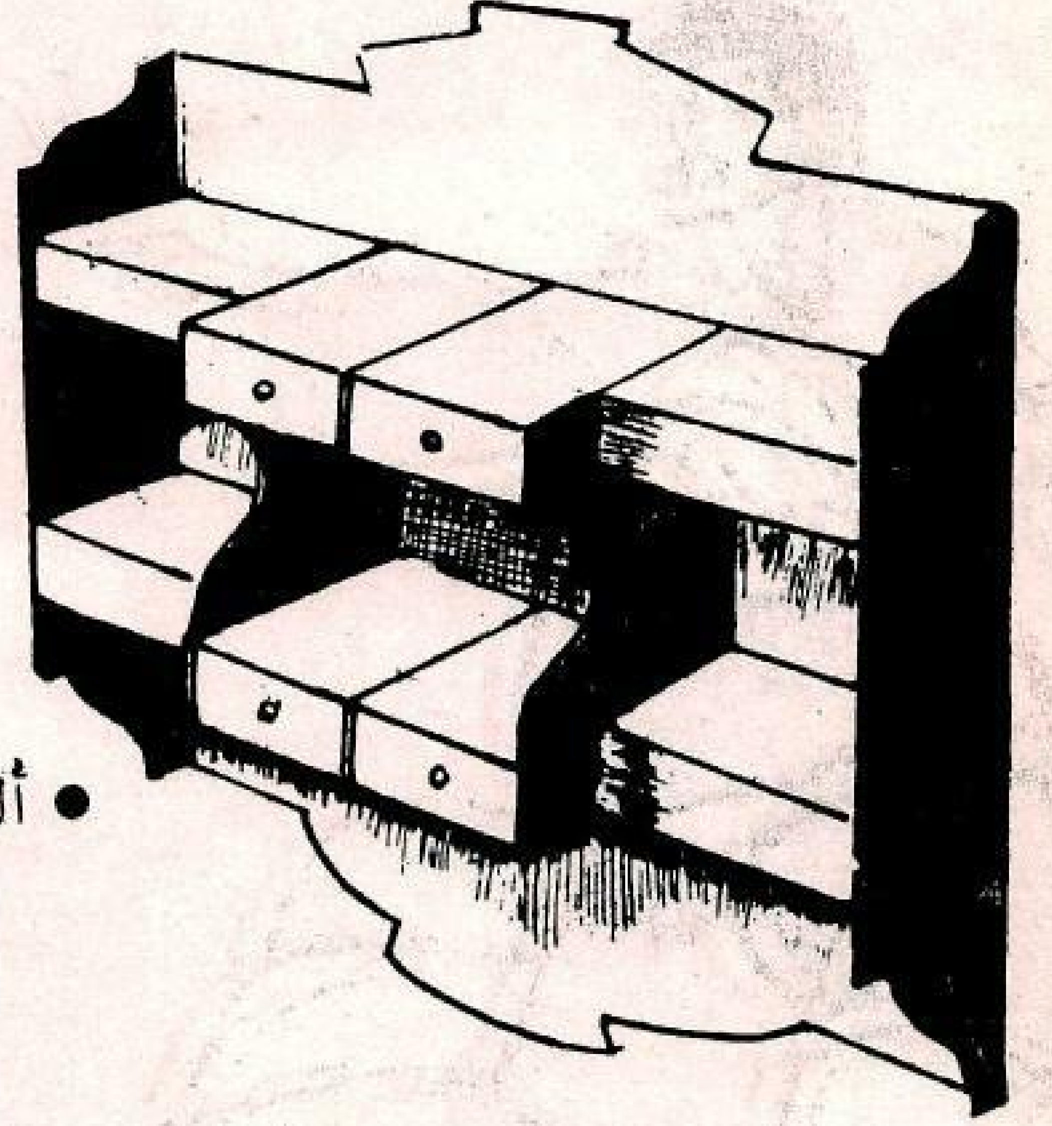
كيف غاب عنا بالله ، وقد قضينا عاماً وبعض عام فى هذه الجزيرة ، أن نحاول استكشاف شواطئها ، ونجوس خلال مجاهلها ؛ لنعرف أين نحن من الدنيا ، وأين الدنيا من وراء هذه الأمواج التى تحيط بجزيرتنا ؟

أكان إهمالنا لذلك ، لأن هلهال ، وهو سيد الجزيرة من قبلنا ، قد كفانا مئونة السعى فى تلك المجاهل ، بما كان يجلب إلينا من خيرات الجزيرة دون أن نسعى ، فتعوّدنا القعود ولم نحاول أن نستكشف لأنفسنا طريق الخلاص ؟

ربما ... ! ولكن ها هو ذا هلهال نفسه ، يحاول أن يقودنا إلى طريق الخلاص . . . .







رف من علب الكبريت

- ابدأ بعمل الجزء الأوسط منه ، ويتكون من أربع علب كبريت فارغة ، تغلف كل واحدة منها بورق مزخرف ، ثم يعمل لها مقبض من دبوس رأسه من الزجاج لكل علبة .
- ألصق كل علبتين متجاورتين بالسيكوتين أو الغراء الخفيف ، ثم اقطع حاجزين من الورق الكرتون السميك كما هو مبين بالرسم .
- ألصق الحاجزين بجوانب العلب فى الوضع المبين بالرسم ، وبذلك يتم عمل الجزء الأوسط من التمرين .
- خذ أربعة أغطية من علب الكبريت وغلفها بالورق المزخرف ، ثم ألصق الجانب الضيق من كل منها بالجزء الخارجى من كل من الحاجزين كما ترى فى الرسم .
- أحضر قطعة كبيرة من الورق الكرتون السميك ، وضعها مبسوطة على المنضدة ، ثم ضع فى وسطها الجزء الذى تم إلصاقه من التمرين ، وارسم بالقلم الرصاص والمسطرة جانبى التمرين والجزء العلوى والسفلى للرف ، ثم اقطع الأجزاء الزائدة بمبراة حادة ، أو بالمقص ، ثم اطو الجانبين لتعرف أنك ضبطت موضعهما .
- ألصق ظهر التمرين فى وسط الورقة الكرتون ، ثم اطو الجانبين وألصقهما بالجوانب الخارجة للأغطية الأربعة ؛ وبذلك يتم عمل التمرين ، وتكون حصلت على رف بديع مزخرف ، لتضع فيه طوابع البريد والدبابيس وغيرها من الأشياء الصغيرة التى تريد أن تحتفظ بها .

كيف تكون سباحاً ماهراً؟

لكى تصبح سباحاً ماهراً يجب أن تتدرب على السباحة بالطريقة الصحيحة ، وألا تتعود الحركات الخاطئة التى تعطل تقدمك .

● العوم بطريقة الصدر

وهى طريقة قديمة جداً ، وفيها يتدرب السباح على حركات رجليه مستقلة عن حركات ذراعية ، ثم يجمع بين الحركتين فى وقت واحد .

يجب ألا تثنى الركبتين ، واجعلهما دائماً إلى أعلى كما تفعل فى أثناء المشى ، ولكن حركهما يميناً وشمالا .

ولاحظ أن يبتعد العقبان بعضهما من بعض قليلا ، مع اتجاه كل منهما نحو الآخر ، ومن المهم أن تكون الضربة بالرجل إلى الوراء بكل قوتها الكاملة . ويمكنك أن ترقب الضفدع فى أثناء محاولتها القفز ، لتعرف الحركة الصحيحة للأرجل.

ويجب أن تكون طعنة الرجل ، فى اللحظة التى تكون فيها الذراع كلها ممدودة إلى الأمام

اجتهد أن تكون ضربات الرجل بدون مجهود ولا تكلف ، وشق طريقك إلى الماء وأنت هادىء تماماً ، ولا تنزعج إذا صار رأسك تحت الماء ؛ واجعل نصب عينيك أن الحركة الجوهرية للذراعين هى أن ترجع الذراع الممدودة بشدة إلى الوراء ، كأنك تدفع بها الماء من طريقك .

وإذا كانت حركات الذراعين بكل قوتهما الطبيعية ، وكانت الرجلان قائمتين بعملهما فى الوقت نفسه ، رأيت جسمك يشق الماء .

يحسن أن تزاول بقدر ما تستطيع ، التدرب على طعن الماء برجليك ، وذلك بأن تقبض بيديك على درابزين حمام السباحة ، وتضرب الماء برجليك ، وتستمر على هذا النحو مدة ؛ ولا يمنعك من الاستمرار فى هذا التدرب أنك أصبحت تجيد السباحة .

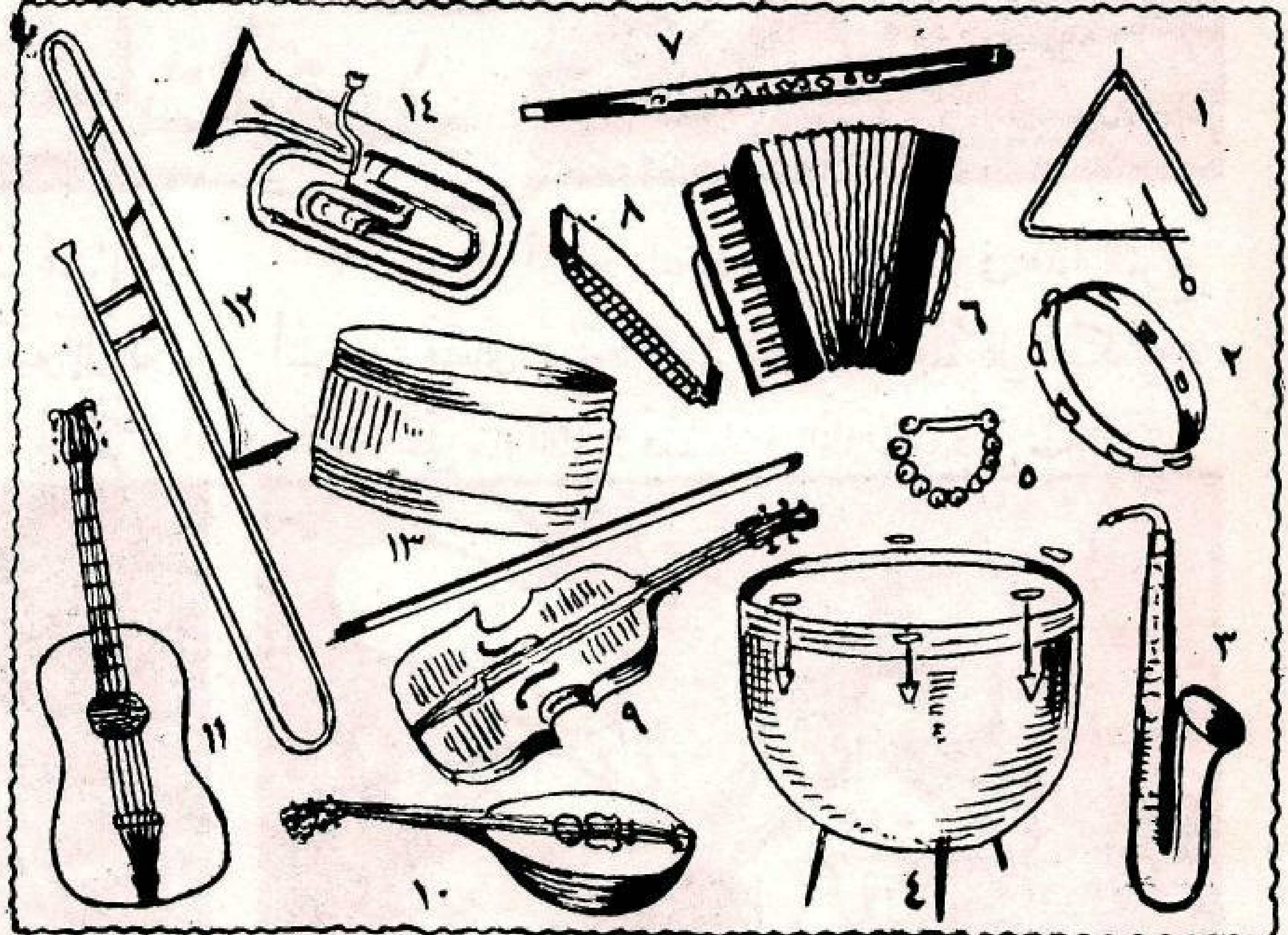
● العوم بطريقة الضربات الجانبية

عند مزاولة السباحة بهذه الطريقة لا تحرك ذراعيك فى وقت واحد ، ولكن حرك ذراعاً بعد ذراع ، كما تستخدم إحدى الذراعين مع إحدى الرجلين فى وقت معاً ؛ لأن القوة تأتى من ضربات الرجلين لا الذراعين ، وإنما تقتصر وظيفة الذراعين على دفع الماء من الطريق ؛ أما وظيفة الرجلين فهى دفع الجسم إلى الأمام فى الفراغ الذى يحدث .

وعندما تبدأ فى تعلم السباحة بهذه الطريقة ، يحسن أن تبدأ بضربات قليلة بطريقة العوم الأولى ، ثم تميل قليلا بجسمك حين ترجع الذراعين إلى الوراء ، وتستمر فى الضربات الجانبية ؛ وهذا معناه أن الرجل الأكثر ارتفاعاً تأخذ وضعها الطبيعى ، وتنثنى على الرجل المنخفضة . ويحسن أن تتعود السباحة بهذه الطريقة على الجانبين ، لأنها تمنحك الثقة بنفسك وتريحك .

> فى العدد القادم
>
> سندباد يتأهب لمغادرة الجزيرة

تعال نلعب



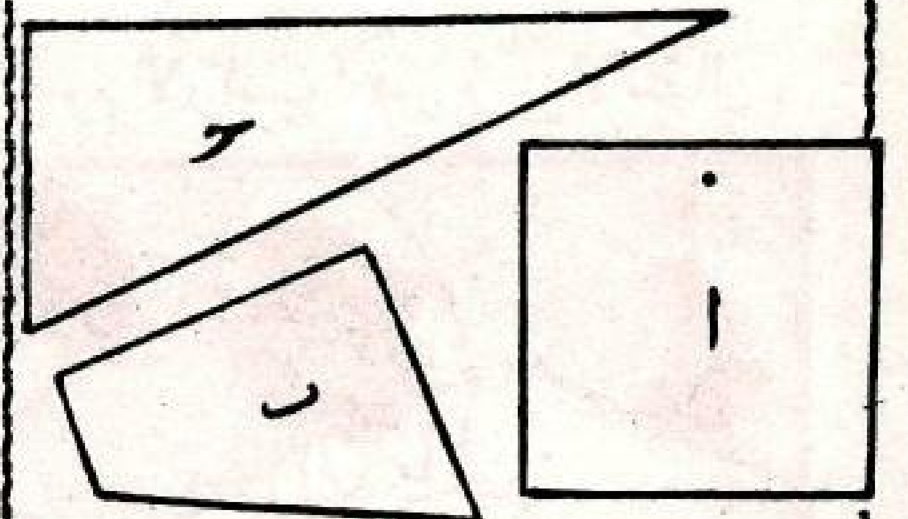
فى هذا المستطيل رسم لأربع عشرة آلة موسيقية . فكم آلة منها تعرف اسمها؟ حاول أن تعرف ، فإذا عجزت . فستعرف الأسماء فى العدد القادم .

خداع النظر



أى هؤلاء الأشخاص أطول ؟

لغز المربع .



مربع من ٥ قطع

اقطع خمس قطع من الورق أو من غيره بالمقاييس الآتية :

عدد

١ قطعة تساوى المربع ا

٢ قطعتان تساوى كل منهما الشكل ب

٣ قطعتان تساوى كل منهما المثلث ج

رتب بعضها بجانب بعض بحيث يتكون من مجموعها مربع كامل

حلول ألعاب العدد ٣٠

● الكلمات المتقاطعة

الكلمات الأفقية :

١) ميزان ٢) طربوش ٦) أمر

٧) مات ٩) وريد ١٢) حمار

١٤) سنارة ١٥) شجرة

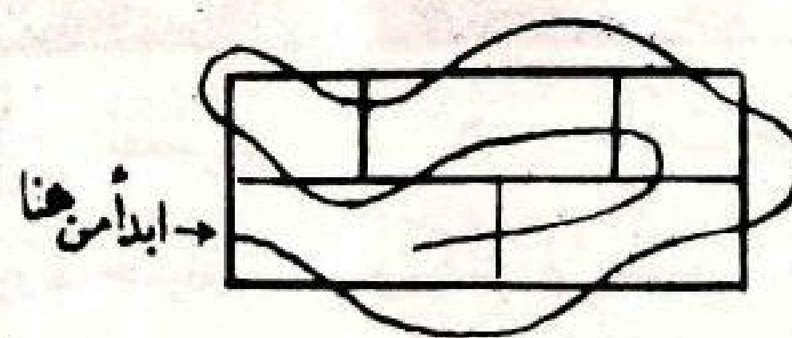
الكلمات الرأسية :

١) مرمر ٢) يبرى ٣) أشم

٤) طاووس، ٥) ستارة ٨) أنا

١٠) دحرج ١٣) مهر

● المرور خلال الحائط



لغز النقود



هل تستطيع أن تجعل القطعة رقم ٣ تقفز دون أن تمسها بيدك ؟

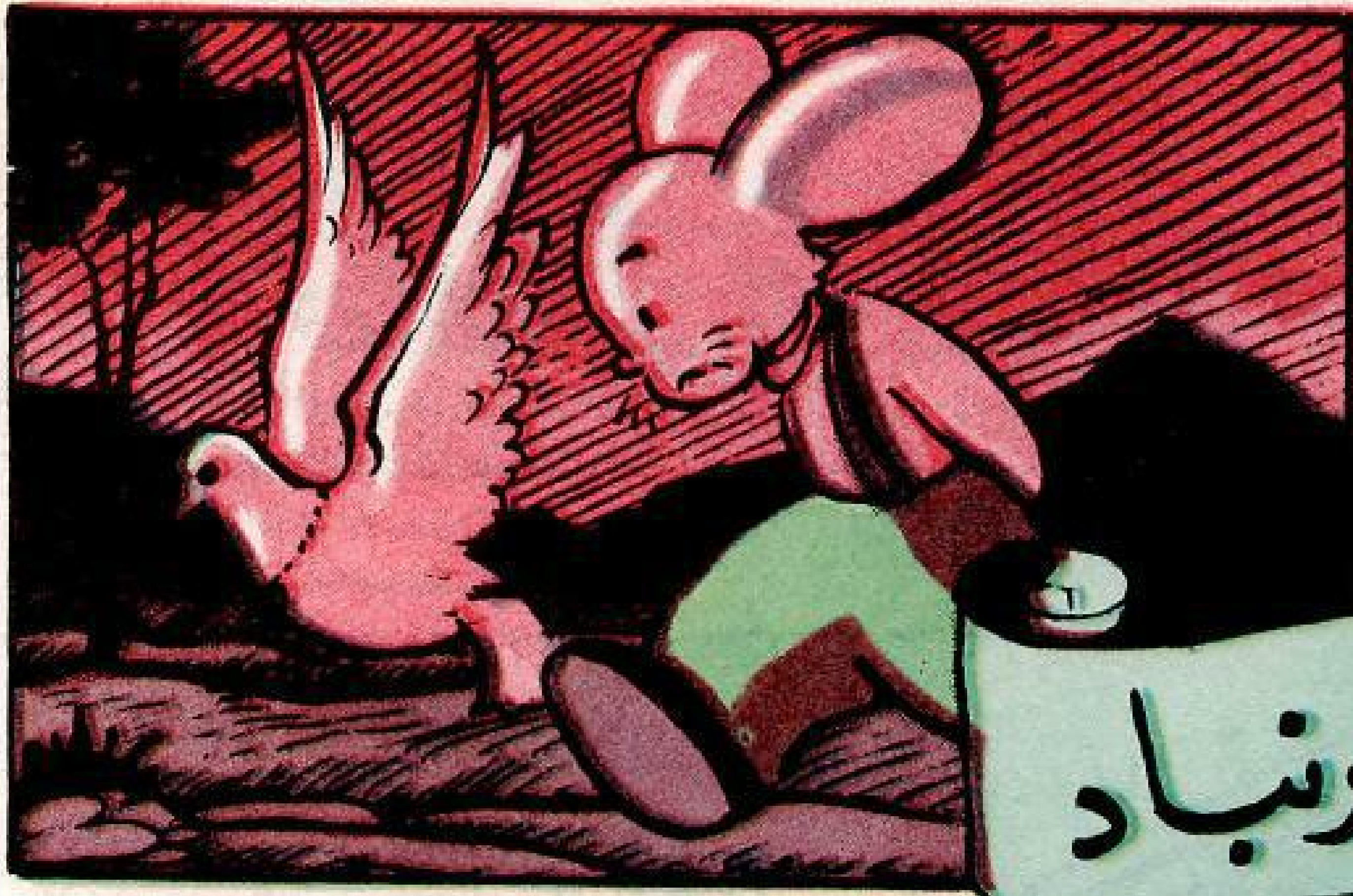
لإمكان ذلك ضعها أمام القطعة رقم ٢ وضع أصبعك على القطعة رقم ٢ كما ترى فى الرسم ، ولا تدعها تتحرك ، ثم اضرب القطعة رقم ١ بأصبعك بشدة ، فى اتجاه القطعة رقم ٢ تر القطعة رقم ٣ تقفز دون أن تمسها بيدك !

تابع ما سبق

مغامرات أرنباد



١ — كادَ أرْنبادُ يموتُ غرقاً، ولٰكنّ نجاةَ أسرعتْ إليهِ، ومدّتْ لهُ على الشاطئِ لوْحاً منْ خشب، فصعدَ عليهِ إلى البرّ، ووثبَ وراءهُ الأرْنبانِ الآخرانِ؛ فنجَوْا جميعاً منَ الغرَق.



٢ — وقالَ أرْنبادُ لنجاة: إنَّ الأرانبَ في هٰذا المرْجِ أشرار؛ فتعالَيْ نبتعدْ عنهمْ! فوافقتْهُ نجاةُ على فكرته، وانتظرا حتّى جاءَ الليْل؛ فتسلّلا في الظلامِ يريدانِ مكاناً آخر.



٣ — وانتهى بهما السيْرُ إلى أشجارٍ مفروشة، وأغصانٍ ملتفّة، كأنّها غابة؛ فاتّخذَ أرْنبادُ جُحْراً في جذْعِ شجرة، واتّخذتْ نجاةُ عشّاً في رأسها، حيثُ قضيا ليلتهما إلى الصباح.



٤ — فلمّا أشرقَ الصبْح، عرفا أنّهما في بسْتانٍ كبير، يحيطُ بقصرٍ ريفيّ فخْم: فخافَ أرْنبادُ أنْ يكونَ في ذٰلكَ القصْرِ ناسٌ منْ آكلي لحومِ الأرانب؛ فعزمَ على الانتقال.



٥ — ولٰكنّ نجاةَ طمأنته، وطارتْ إلى سطحِ القصْر، لتعرفَ منْ يسكنونه؛ فلمْ ترَ بهِ إلا فتاةً صغيرةً جميلة، ومربّيةً سوداءَ كريمة، وزوْجها البسْتانيّ الطيّبَ القلْب.



٦ — عادتْ نجاةُ إلى أرْنباد فأخبرتْهُ عنْ سكّانِ القصْر؛ ولكنّهُ لمْ يطمئنّ وأخذَ يتأهّبُ للارْتحال؛ ولٰكنّه لمْ يكدْ يخطو خطوةً واحدة، حتّى رأى نفسهُ بينَ يدي الفتاةِ ومربّيتها.

دار المعارف بمصر